جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية – 75 سنة للمقاومة والحزم

روقاس روبيؤو
رئيس المركز البرازيلي لدراسة سياسة سونكون

الرفاق والأصدقاء الأعزاء،

إسمحوا لي نيابة عن المركز البرازيلي لدراسة سياسة سونكون بأن أتقدم بالشكر القلبي إلى الجمعية الكورية لعلماء الإجتماع على توجيه الدعوة لي لحضور هذه الندوة الدولية الهامة التي نحتفل فيها بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

نعمل على نشر فكرة زوتشيه وسونكون لأناس بلدنا بطرق مختلفة في برازيل. ونضع على الانترنيت العديد من المقالات التي تنشر الأحداث القائمة التي تجتذب الناس الذين يهتمون بتجربة الثورة الكورية بشكل أكثر.

يعد اليوم 9 من أيلول يوما خاصا بالنسبة للشعوب الحرة في العالم. لنفكر في اليوم الذي قرر فيه الشعب الكوري سلوك طريق بناء الدولة المستقلة القوية ذات السيادة، طريق الاشتراكية مقارنة للدولة العميلة المسكينة التي تحكم بالخارج.

من الضروري أن نذكر بعض المسائل التاريخية الهامة.

فلا يجوز لنا أن ننسى 3 سنوات من عام 1945 حتى 1948 أبدا. أثار الحكم العسكري الأمريكي المباشر في جنوب كوريا العداوة على شتى أنواعها ضد النشاطات الثورية للجان الشعبية وروجها.

إن قيادة الرفيق **كيم إيل سونغ** الواسعة والشعبية وتلاحم الشعب الكوري الملتف حول قيادة الجنـــــرال **كيم إيل سونغ** الذي طرد الامبريالية اليابانية عام1945 أحبطت خطة الأوغاد الأمريكين الذين حاولوا إحتلال كوريا.

قررت الولايات المتحدة إقامة الدولة العميلة التي يترأسها سنغ مان ري وعائلته بشكل إنفرادي وهى تتهرب من توقعات اجراء الانتخاب الحر وتبث الشقاق بين الكوريين مما غطى الغطاء الخارجي "اللين" على الاحتلال المكشوف للولايات المتحدة لجنوب كوريا الجمهورية لتبث الوهم في أن الكوريين لديهم حكم خاص بهم.

نعرف أن هذا كان غير مؤكد حتى في عام 1948 واليوم أيضا. كان ظهور جمهورية كوريا – الحكم العميل قرارا منفردا للولايات المتحدة ولم يكن فيه إحترام سيادة الشعب الكوري الذي يريد أن يقرر مسائل نفسه بنفسه.

صار ظهور الدولة العميلة في النصف الجنوبي للجمهورية تهديدا حادا للاشتراكية وسيادة الشعب الكوري. إذ أنه يعني تقسيم كوريا وبناء القوات المسلحة وأجهزة الدولة العدائية المعادية للشيوعية.

فتعرضت اللجان الشعبية في النصف الجنوبي للجمهورية للاضطهاد واللجان الشعبية في المنطقة الشمالية للجمهورية المجاورة له للتهديد الحقيقي.

فإن تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في اليوم 9 من شهر أيلول عام 1948 كان ممارسة لسيادة الشعب الكوري ولدفاعه الذاتي والذي قرر بناء الدولة الحقيقية القادرة على حفظ تجربة الكفاح الثوري ومصالحه الخاصة.

تعد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة مشروعة وحيدة في كوريا. إذ أنها تأسست وأديرت بأيدي الشعب الكوري وجذّرت في الحكومات الثورية الشعبية التي كانت أثناء الحرب الثورية المعادية لليابان.

أما "جمهورية كوريا" فتم فبركتها بقانون الولايات المتحدة والتنظيمات المستوردة تحت الحماية والمراقبة المباشرة للولايات المتحدة وحفظت حتى أجهزة القمع التي كانت في فترة الحكم الاستعماري الفاشي الياباني في عصر الولايات المتحدة.

فكان من الطبيعي بالنسبة للشعب الكوري إنتخاب الرفيق **كيم إيل سونغ** رئيسا للوزراء لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. إذ أنه كان من طرح الخطوط النظرية والتطبيقية للتحريرالوطني وكرس عشرات سنة من عمره للكفاح المسلح المعادي للمعتدين.

لم يعمل سنغ مان ري شيئا بعيدا عن كوريا حين يرزح الشعب الكوري تحت القانون القاسي المفروض من قبل اليابانيين. فأخضع سنغ مان ري نفسه لارشادات واشنطن ككلب وفى للولايات المتحدة. وبالعكس،عاش الرفيق **كيم إيل سونغ** بين أبناء الشعب ويحظى بالاحترام منه معتبرا إياه أعلى شخصية للثورة الكورية ولم يخضع لاي إرشاد خارجي أوطمع ولم يحن رأسه وكان زعيما إعتبر الشعب الكوري دليلا وحيدا له.

كانت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عرضة للمصاعب الكبيرة المفروضة من العدو في الفترة الأولى من تأسيسها ولكنها صارت مبدعا لشتى المعجزات. حاولت جمهورية كوريا الديميقراطية الشعبية بناء المركز الصناعي التقدمي الحديث الخاص بها في الوقت الذي أسرعت فيه الولايات المتحدة إعداد الحرب التي قد تنفجر في خمسينيات القرن الماضي.

كانت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تحوز الاقتصاد الذي يزداد تنوعا وطاقة معتمدا على الاكتفاء الذاتي على أساس التعاون مع الدول الصديقة (الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية الفتية في أوربا الشرقية).

من المعروف للجميع أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية واجهت أكبرالمحن التي لم تعان منها حتى الآن والمتمثلة في الدفاع عن وطنها من الحرب العدوانية التي أثارتها الامبريالية الأمريكية في اليوم 25 من حزيران عام 1950 والذي لم يكن يبلغ سنتين منذ تأسيسها. كرست جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الجهود الكلية للتحرير الوطني الثاني وقامت بتنظيم الشعب كله وتعبئته لتصدي عدوان العدو وطرده من أرضها.

إستقبل الشعب الكوري الذكري السبعين لنصر الحرب التحررية الوطنية قبل أيام. فعلينا أن نستذكر معجزة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي إنتصرت في الحرب الرهيبة وحكمتها مع هذه الأيام المميزة.

كانت الامبريالية الأمريكية تهدف إلى خنق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عن طريق الحرب العدوانية القاسية ضد الشعب الكوري والتي لا سابقة لها وتوسيع سيطرتها الاستعمارية الجديدة لتشمل كوريا كلها.

فلم يبلغ الامبرياليون هدفهم. فأرغمت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الولايات المتحدة على الهدنة المريرة عام 1953 مما ألحق ضربة بثقة الأوغاد الأمريكيين بأنفسهم ولا ينسوا الحرب الكورية حتى هذا اليوم.

مارست جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية النشاطات المتحمسة التي يصعب التصديق عليها إستنادا إلى الشعب. تغلبت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على الشروط الصعبة والقصف والتخريب والابادة الشاملة

والجرائم الكثيرة والخسائر البشرية الهائلة التي مارسها العدو. ولكنها كانت لم تنهار ولا على وشك الابادة أثناء الحرب.

جهدت التنظيمات والأجهزة الاقتصادية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بالجهد الجهيد لتأمين النصر النهائي. فشكل الشعب والجيش جسما واحدا بقلب واحد ليدافع عن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حتى النهاية، إذ أنه كان يعني حماية حياة نفسه وشرفه وكرامته.

إزدادت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية قوة بعد نهاية الحرب. ستسجل إعادة بناء الدولة والاقتصاد بعد الحرب في الكتب التاريخية العالمية بالأحرف الذهبية إلى الأبد. أقام الشعب الجنة الاشتراكية الحقيقية من أجل الشغيلة والفلاحين والجنود والمثقفين مركبا على جواد تشيوليما.

أعادت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الفتية بناء إقتصادها تماما ونمت إنتاجيتها عام 1960الذي لم يمر الأقل من 7 سنوات بعد الحرب الأكثر تخريبا عما كانت عليه عام 1950 قبل الحرب والتي سقطت فيها القنابل الأكثر مما كانت قبل الحروب التي نشبت في أوربا خلال الفترة ما بين 1939 – 1945.

تم إعادة بناء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبة لتكون دولة إشتراكية عصرية متقدمة تحمل الشعب الكوري على أن يتمتع بالشقة وفرصة العمل والاستقرار الاجتماعي وحقوق المواطنين والحياة السالمة الغنية نسبيا.

من النظرة الخارجية، كانت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة صديقة للشعوب المضطهدة في العالم ساهمت في دعم الكفاح التحرري الوطني والنضال المعادي للعنصرية والرأسمالية خلال عشرات سنة.

نجد اليوم العديد من البلدان والدول في آفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية التي إنتصبت بدعم جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حيث توجد الشوارع والساحات والمصانع والجامعات التي أطلق عليها إسم "**كيم إيل سونغ**" إحتراما لقائد كوريا والذي مد يد المساعدة في أصعب الفترات.

يجب أن لا نتجاهل أبدا أن جمهورية كوريا الديميقراطية الشعبية دعت إلى الحوار السلمي الشمالي والجنوبي والقائم على فكرة تفيد بأن الشعب الكوري وحده يستطيع حل مشاكله دوما.

دعت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إلى الحوار الشمالي الجنوبي دوما ومدت يدها الأخوية، غير أنها لم يكن بوسعها عقد العلاقة السلمية الخالية من المصالح الخاصة بالشمال والجنوب مع الأسف الشديد، نظرا للحكام الامريكيين.

أفشلت "جمهورية كوريا" اللقاء الشمالي والجنوبي خاضعة لمصالح الولايات المتحدة عدة مرات وزرعت البغض والعداء تجاه شعب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لدي شعبها. ويعد هذا سيناريو الأحزن والأكثر مأساة في العالم الراهن.

واجهت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية محنا لا تطاق مرة أخرى سببتها الولايات المتحدة والقوى المتحدة معها. إذ نجمت عن المشاكل الهائلة في الاقتصاد والتي أتت بها العقوبات الرامية إلى خنق الشعب الكوري. حاصرت الولايات المتحدة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عسكريا وحاولت إثارة الحرب الجديدة في شبه الجزيرة الكورية.

فحلت المحنة الحاسمة بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في هذه الفترة والمتمثلة في وجوب إختيار الاشتراكية وطريق السيادة والذي لا ينسحب.

رسم الشعب الكوري الخطة النووية والصاروخية القوية تحت قيادة الرفيق **كيم جونغ إيل** ليضع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على مكانة الدولة النووية الكريمة مما أحبط توهم الامبريالية الأمريكية والمتمثل في إستطاعة ضرب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حتى لا ترد عليها.

أما الجيش الشعبي – العمود الفقري الموثوق لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فتعاون مع الشعب في بناء الاقتصاد فضلا عن تقوية القوة الدفاعية.

أقام إقتصاد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية القائمة على فكرة زوتشيه الثورية القواعد الانتاجية المتنوعة القادرة على سد حاجة الشعب كلها حقيقيا على أساس القاعدة المستقلة حتى وسط العقوبات الشرسة.

تعد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في العالم الراهن نموذجا للاشتراكية، مستقلا وحيويا أحرزت فيه الانجزات التي لا شك فيها تحت قيادة الرفيق **كيم جونغ وون**

كما تعتبر جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية منارة وسط الظلم تهدي شعوب العالم إلى طريق الثورة، ومعاداة الامبريالية، والسيادة، والاشتراكية. تحظى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بالاحترام مع مرور الايام نظرا لما تملك القاعدة اللوجستيكية النووية والصاروخية الرائدة التي ستلحق الهزائم المرة بالولايات المتحدة يوميا والتي تدعى نفسها سيدة العالم وتعتقد أنها قادرة على تقرير مصير الشعوب.

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي الدولة المستقلة الحرة ذات السيادة والتي تقوم بعمل يحملها على السرور والابتهاج وقررت بناء البلد المزدهر الحديث والتقدمي لشعبها.

تواجهنا نحن أصدقاء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في العالم كله أهم واجب يتمثل في نشر الحقيقة التي تحدث هناك وتعبئة كل الوسائل الممكنة لضرب الأكاذيب والنميمة التي تروجها الوسائل الاعلامية الغربية التي مارست الديماغوجيا ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

تواجهنا نحن أصدقاء الشعب الكوري الذين يتعلمون فكرة زوتشيه المهمة في دراسة حقيقة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ودعايتها.

علينا أن نكشف العقوبات الاقتصادية الاجرامية الرامية إلى خنق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ومحاولات الولايات المتحدة على مختلف الأشكال التي تزعزع كيان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

إن تضامننا مع جمهورية كوريا الديميقراطية الشعبية وعاطفتنا لها يجب أن يكون غير محدود ويتجدد دوما.

إسمحوا لى أن أقدم تهنئتي القلبية بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

المجد للقيادة الحكيمة للرفيق **كيم إيل سونغ** والرفيق **كيم جونغ إيل**، والرفيق **كيم جونغ وون** والذين بنوا كوريا المتطورة الأكثر تميزا خلال 75 سنة مضت.

عاشت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية !

عاشت إشتراكية زوتشيه!

عاش الشعب الكوري!

الموت للامبرياليين!